

صور من التعاليم والممارسات الدينية

المنحرفة في ولاية جوهر بماليزيا

✍️ إسماعيل عبد الله*

مقدمة

قبل المناقشة التفصيلية لموضوع الدراسة، لابد من بيان مسألة ذات صلة بهذا الموضوع، وهي مسألة درسها علماء التصوف المقارن وأكدوها في أبحاثهم باستمرار، ألا هي أن دعوى بعض غلاة المتصوفة التحق بمعرفةٍ مخصوصة، سرّية خفية ذات صفة إنقاذية (redemptive quality) لا يدرك كنهها العامة من الناس، قد أدّت إلى نمطين متعارضين ومتطرفين من السلوك: إما الغلوّ في الزهد والتقشف ومعاداة كل العلائق الدنيوية، وإما التحرر المطلق من كل القواعد الأخلاقية المعتبرة والاستغراق بالكليّة في حياة المجون والتهتك مع الاستخفاف بالأحكام الشرعية العامة والارتكاس في الترعات العدمية. وهذه المظاهر هي ما اتصفت به الجماعات التي سنبحث في عقائدها وممارساتها، كما يقع ضمن ما يعرف بالتصوف الكاذب.¹

* دكتوراه في أصول الدين من جامعة سانت إندروس، بريطانيا، أستاذ مساعد ورئيس قسم القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

¹ انظر في ذلك عرفان عبد الحميد، نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها (بيروت: دار الجيل، 1993م).

شعب الملايو قبل دخول الإسلام

قبل دخول الإسلام في المنطقة وانتشاره فيها، كان سكانها يدينون بنظم عقديّة راسخة الجذور لمئات السنين، كالدين الإحيائي (Animism)، والهندوسية والبوذية.¹ وكانت هذه المعتقدات قد فشت وتمكنت فيهم، فلما دخل الإسلام وانتشر في أوساطهم لم تنزل بقايا هذه المعتقدات الخرافية عالقة في انطباعهم، ولم يتم اقتلاعها بصورة كلية. ولا شك أن المعتقدات والتقاليد مازالت لها آثار كثيرة في تراثهم وعاداتهم وتقاليدهم حتى يومنا هذا.

يقال إن الحياة الإنسانية في شبه جزيرة الملايو تعود إلى حوالي ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد. فقد هاجر إليها أقوام من جنوب الصين واستوطنوا على ضفاف الأنهار. وماليزيا تعد من أقدم مواطن الحضارة في المنطقة، فهي تقع على مفترق الطريق لبحرين كبيرين هما بحر الهند وبحر الصين، حيث أصبح شبه الجزيرة هذا محطة استراحة لكل السفن الهندية المتجهة إلى الشرق. واكتشف البحارة الهنود أن ماليزيا منطقة مهمة للتجارة، وعن طريق الاستيطان والتعامل انتشرت الديانة الهندوسية في ربوعها. أما الصينيون فقد كانت لهم علاقات وطيدة بجزر الملايو، فهناك العديد من المعابد أقيمت لهم ثم هدمت.²

إن أثر الديانات المتعددة يعد عاملاً مهماً في فهم واقع تاريخ ماليزيا الذي يرجع إلى عصر المملكة الملايوية التي كانت تشكل جزءاً من إمبراطورية لانج كسوكا (Langkasuka) وإمبراطورية سري فيجايا (Sri Vijaya) البوذيتين في القرن السابع

¹ محمد كمال حسن، "الإسلام في عالم الملايا"، التجديد (ماليزيا: الجامعة الإسلامية بماليزيا، العدد 1، يناير 1997 م)، ص42.

² "ماليزيا قلعة إسلامية رائدة"، الرابطة (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، العدد 397، ذو القعدة 1418هـ)، ص12.

الميلادي. وفي بداية القرن السابع الهجري/الرابع عشر الميلادي، أخذ نفوذ إمبراطورية جديدة تعرف باسم "إمبراطورية مجاهيت" (Majapahit) في التوطد والانتساع، وقد كانت الهندوسية هي ديانتها. ولهذا بسطت البوذية ثم الهندوكية تعاليمهما بين شعوب الملايو مدةً من الزمن، وانتشرت فيها عادات تقديس الملوك والزواج ونظام الحكم، وأثرت اللغة السنسكريتية في لهجات شعوب الملايو حيث ما زال الكثير من مفرداتها يستعمل إلى يومنا هذا¹. وقد أخذت هذه الإمبراطورية تتحسر وتضعف مع وصول الإسلام إلى عالم الملايو وقيام بعض الإمارات الإسلامية.

وصول الإسلام إلى عالم الملايو

إن انتشار الإسلام في ماليزيا وإندونيسيا والفلبين وبروناي دار السلام وجنوب تايلند كان في مراحل زمنية متصلة وبأساليب وجهود مشتركة، ويعد دخول الإسلام إلى ماليزيا متأخرًا إلى حد ما عن دخوله إلى إندونيسيا والفلبين.

وقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وصول الإسلام إلى مناطق عالم الملايو، فبعضهم يرون أن الدين الحنيف وصل إلى المنطقة في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) في عهد خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، بينما يرى بعض آخر أن الإسلام جاء إلى جزر أرخبيل الملايو بحضارته العالمية في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي). وهناك قول ثالث مؤداه أن الوفود التجارية الإسلامية من أجناس مختلفة كالهنود والعرب والفرس والصينيين هي التي حملت رسالة التوحيد إلى موانئ ومدن تجارية بهذه المناطق في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)².

¹ فطاني، عبد الغني يعقوب، الموجز في عالم الملايو والأقليات الإسلامية (الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 1997م)، ص 2-4.

² فطاني، الموجز في عالم الملايو والأقليات الإسلامية، ص 5-8.

ويقال إن العلاقة بين بلاد العرب والشرق الأقصى كانت قائمةً فعلاً منذ ما قبل البعثة، وهكذا فإنه من المنطقي أن يكون الإسلام قد وصل مناطق الأرخبيل في القرن الهجري الأول (فيما بين القرنين السابع والثامن الميلادي) بسبب العلاقات التجارية بين هذين العالمين. ومن هنا، استدلَّ بعض المؤرخين على أن الإسلام وصل إلى هذه المنطقة منذ بداية القرن الأول الهجري بفضل التجار العرب المسلمون الذين كانوا يترددون عليها من شبه الجزيرة العربية ثم الصين.¹ وقد أكد المؤرخ فاطمي² أن الإسلام وصل إليها في القرن الأول الهجري من خلال جهود التجار العرب والفرس الذين كانوا يترددون عليها. وقد أُكِّد ورُجِّحَ هذا الرأي في ندوة العلماء والباحثين حول موضوع دخول الإسلام إلى إندونيسيا وآسيا بأن الإسلام دخل إلى أرخبيل الملايو لأول مرة في القرن الأول الهجري، وأن الدعاة الأوائل كان بعضهم من التجار العرب وبعضهم من الفرس، وبعضهم من أبناء البلاد الذين أسلموا وتشربوا القيم والثقافة الإسلامية، ثم قاموا بالدعوة إلى الإسلام.³

وأما انتشار الإسلام فقد كان في القرن الثالث عشر الميلادي نتيجة لجهود المتصوفة من العرب والهنود والفرس. ويمكن القول إن الإسلام قد دخل أرخبيل الملايو أولاً عن طريق الجهود الفردية التي بدأها التُّجَّار العرب والرحالة العارفون بجغرافية الموانئ منذ القدم، ثم تكاثرت رحلاتهم عن طريق مركزهم التجاري في الهند، وتبعهم سكان الهند الذين أسلموا، وكذلك أناس من فارس التي أصبحت

¹ Abdullah, Abdul Rahman, *Pemikiran Umat Islam di Nusantara* (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1990) p.30-31.

² S.Q.Fatimi, *Islam Comes to Malaysia* (Singapore: Malaysian Sociologist Research Institute, 1963) p.99

³ روسني سامة، "القيم الإسلامية في الأدب الملايوي القديم"، التجديد، تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، السنة السابعة، فبراير 2003م/ ذو الحجة 1423هـ، العدد 13، ص157.

جزءاً من العالم الإسلامي منذ وقت مبكر من التاريخ الإسلامي. وفي تلك المرحلة كان الداخلون في الإسلام يكتفون بإعلان الشهادتين وأداء أركان الإسلام كالصلاة والصوم، ثم يأتي تدريجياً بناء الدولة بعد أن يتهيأ المجتمع نفسياً وثقافياً لذلك.

ويرى الدكتور محمد كمال حسن أن انتشار الإسلام في عالم الملايو قد مر بثلاث مراحل: المرحلة الأولى: وتشمل على وجه التقريب المدة من 705هـ-778هـ/1200-1227م، وهي مرحلة الاعتناق الشكلي الاسمي للإسلام: "إسلام البدن". والمرحلة الثانية: وتشمل على وجه التقريب المدة ما بين 803-1112هـ/1400-1700م، التي أسماها "إسلام الروح"، وقد شهدت هذه المرحلة ازدياد انتشار التصوف الفلسفي وعلم الكلام واتساع تأثيرهما. والمرحلة الثالثة: وتشمل تقريباً المدة ما بين 1112-1700م وما بعدها، وهي المدة التي شهدت استمراراً للمرحلة السابقة وتأكيداً لها، وتزامنت مع مجيء القوى الغربية الاستعمارية إلى المنطقة، الأمر الذي يؤكد أن هذه المرحلة شهدت نمو التراث الكلامي والمباحث الفلسفية لما وراء الطبيعة في عالم الملايو وإندونيسيا. وفي هذا الطور تم الانتقال من مرحلة التفسيرات الأسطورية التي بدأت تهتز وتفقد شرعيتها إلى مرحلة اتسمت بتفسيرات تعتمد الفكر والعقل والنظام. فالأهمية الكبرى لهذه المرحلة من انتشار الإسلام - في رأي الدكتور محمد كمال حسن - تكمن في أنها أحدثت ثورة عظيمة في النظرة الكلية (worldview) عند المسلمين في هذه المنطقة. وبهذا الاعتبار أيضاً كانت هذه المرحلة حاسمة في الثورة الثقافية الأساسية التي استغرقت ما بين القرنين الثامن والعاشر الهجريين (الخامس عشر والسابع عشر الميلادي)، وهي أيضاً المدة التي تعد بداية العصر الحديث في تاريخ منطقة أرخبيل الملايو.¹

¹ محمد كمال حسن، "الإسلام في عالم الملايا"، ص 46-47.

نبذة تاريخية عن الفرق المنحرفة

قبل إنشاء الهيئات الخاصة برعاية الشؤون الدينية الإسلامية في كل ولاية من ولايات ماليزيا وتحديدًا ما بين عامي 1900 و1957، لم يكن هناك أي لائحة أو مرسوم حكومي خاص من شأنه تتبّع أو تحديد أصول وجذور الفرق الدينية الضالة من زاوية شرعية، ما عدا حرص بعض الدعاة وسعيهم للحفاظ على نقاوة الإسلام من أية شوائب يمكن أن تلحقه.

ففي ولاية جوهر مثلاً،¹ لقيت بعض الممارسات الدينية المشوّهة رواجاً معتبراً بدءاً من سنة 1950. وفي الواقع فإنّ أغلب هذه الطقوس المنحرفة مردها إلى ممارسات وتقاليد شاذة تسربت من خارج الولاية، من أمثال فرقة "كابولاني" وفرقة "أبو بكر بابو" و"الطريقة الخالدية" وفرقة "تسليم" وفرقة "علم الحق" وغيرها. وهذه المقالة تحاول بيان وكشف العقائد المنحرفة والفرق الضالة المعروفة في تلك الولاية. وقد جرى الاعتماد في ذلك على ملفات إدارة الشؤون الدينية بولاية جوهر مع مقارنة ذلك بالكتب والمصادر الشرعية الصحيحة.

أولاً: فرقة كابولاني

يدعى مؤسس هذه الفرقة "إبراهيم بن عبد الوهاب"، وهو ينحدر من دولة سنغافورة المجاورة حيث يوجد معظم أتباعه.²

لقد استهل إبراهيم هذا بث أفكاره في مدينة "جوهر بارو"، وذلك بالاعتماد على عائلة "محمد يونس بن عبد المناف". والجدير بالذكر أن إبراهيم لم يتابع تحصيله العلمي في أي من المدارس أو المعاهد الدينية المتخصصة، كما أنه لم يجلس إلى أهل

¹ لقد تم اختيار ولاية جوهر عينةً للدراسة لأن الكثير من الفرق ظهرت فيها. كذلك لأنها نموذج تظهر فيه كل أبعاد الحركات المنحرفة بصورة واضحة. وكذلك لتوفر المصادر والإحصائيات عن الفرق المنحرفة هناك.

² إدارة الشؤون الدينية بمدينة "جوهر بارو"، ملف 6/110/83.

العلم ألبتة، وكان غاية ما يتوفر عليه من المعرفة بالإسلام والقرآن هو قراءة سورة الفاتحة وسورة الضحى وما تلاها من قصار السور!¹
 لقد حاول هذا الرجل تشويه وتحريف جانب مهم من التعاليم الإسلامية السمحة بما يوافق هواه ومعتقداته الباطلة وإليك صوراً من تلفيقه وتحريفه:

1. التوحيد:

ادعى مؤسس "كابولاني" أن علم الله محدود وبمائل إلى حد كبير علم البشر، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ومن أقواله أن الله - جلّ وعلا - خلق نور الرسول محمد ﷺ من نور آدم عليه السلام، وأن ذرية آدم كانت نتاجاً لاتصالات جنسية، وكل ذلك رحمة ورأفة منه سبحانه بعباده.²

وقد زعم أن ترديد لفظ "الله أكبر" ينبغي أن يُلفظ "الله وأكبر". كما يرى أن كلمة "أكبر" تمثل عضو التذكير عند الرجل!! وبإيلاجه في فرج المرأة يتم اتساع هذا الأخير، ل يتم في نهاية المطاف تكوين الجنين. ويضيف "إبراهيم" إلى ذلك أن القرآن الحقيقي ينبع من القلب، وهو ما يدعى بـ "الفرقان الرحيم"³!!

2. الشعائر:

1. غسل الفرج بالنسبة للمرأة يعتبر واجباً عند الوضوء.
 2. عند الوضوء يجب استحضر النية، وذلك من خلال ترديد العبارة التالية التي ليس لها معنى في اللغة الملايوية: "نويت أن أتاواوا ربي سليها سلقاري بسم الله العظيم على دين الإسلام."⁴

1 المرجع السابق، ملف 6/110/83.

2 حوار مع مسؤول قسم الشؤون الدينية بمدينة "جوهر بارو": عبد الرحمن بن عفان، بتاريخ 13 يناير 1991.

3 إدارة الشؤون الدينية بمدينة "جوهر بارو"، ملف 6/110/83.

4 انظر في جميع هذه التعاليم إدارة الشؤون الدينية بمدينة "جوهر بارو"، ملف 6/110/83.

3. عند الاستنجاء - وتحديدًا عند غسل الفرج - يجب على المرأة ترديد الدعاء التالي الذي ليس له معنى أيضاً: "استنجأتوا استنجائي نور الله صح تنجأث سيدتي فاطمة".
4. أما فيما يخص الرجل، فبمجرد غسل خصيته يجب عليه أن يتلفظ بالكلام الآتي، الذي هو كذلك مجرد هذيان لا معنى له: "استنجأتوا استنجائي نور الله صح تنجأكو نور محمد".
5. وبالإضافة إلى ذلك، تزعم فرقة كابولاني أن الصلوات المكتوبة إنما فرضت على غير البالغين، وذلك أن المرء بمجرد إدراكه سن البلوغ يسقط عنه وجوب أداء الصلاة، حيث يمكنه أن يصلي عند أوقات الفراغ، بينما إذا شغله أي عمل يسقط عنه التكليف طالما أنه في اتصال مع القبلة الحقيقية الموجودة في قلبه!!¹
6. الزعم بأن الحج ليس فرضاً على المسلمين، ويررون ذلك بالزعم أنه مضيعة للمال!!²

3. تفسير آيات القرآن:

- اخترق مؤسس كابولاني تفسيراً منحرفاً لعدد من آيات القرآن الحكيم، فمثلاً يقوم في تفسيره لقوله تعالى: ﴿الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ (الكوثر:1)، بتصوير مادي سخيف لمعنى الآية بأنه "دخول قضيب الذكر في مهبل الأنثى"³!
- كما يدعي أن آية البسملة (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ) ينبغي أن تردد باللفظ التالي: (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)، ومعنى ذلك كما يزعم: إذا كان جسد الرجل كثيف الشعر يمكن اللعب به!⁴

1 المرجع نفسه.

2 المرجع نفسه.

3 المرجع السابق، ملف 6/110/83.

4 المرجع السابق، ملف 6/110/83.

كما يدعي أن الصلوات التي تقام بالكيفية الحالية غير صحيحة، ففي رأيه أن الرجل إذا جلس للتشهد الأخير يجب أن يكون إمامه متصلاً بإصبع شاهده المستقيم (المنتصب) كرمز للعضو التناسلي عند الرجل والمرأة!¹

4. المداواة والعلاج الروحي:

يزعم إبراهيم بن عبد الوهاب أنه طبيب روحي. بمقدوره علاج أي ضائقة نفسية أو مشكلة روحية. فقد ادعى أنه استطاع التنفيس على عدد من النساء المرضى اللاتي كن يعانين من أزمات روحية وذلك بالطرق الآتية:²

- قيامه بغسل المريض المجرد من الثياب باستعمال عدة أنواع من الأزهار.³
- قيامه بغسل المريض بماء يُحتفظ به في وعاء حجري، وذلك لاعتقاده أن هذا الماء يمكنه مداواة الأزمات الروحية لدى المريض.
- إعطاء المريض شراباً كحولياً من أجل رفع ضغط الدم عنده.
- إعطاء المريض ماءً مرقياً للشرب.
- قيامه ببعض الرقى الغريبة.
- وأخيراً كثيراً ما يفضي علاجه لهذه المرأة المريضة إلى علاقة جنسية معها!!⁴

5. أصل الإنسان:

لمؤسس كابولاني تصور شاذ عن خلق الإنسان، كما هو في الشكل الآتي:

¹ من اعترافات إبراهيم بن عبد الوهاب بحضور القاضي الشرعي بولاية "جوهر بارو" سنة 1983م. هذا ويكثر أصحاب هذه المعتقدات المنحرفة من استخدام الرموز الجنسية في تعاليمهم، وربما يعود السبب في ذلك إلى رغبتهم في جذب الأتباع واستمالتهم إلى هذه التعاليم. وربما تكون رموزاً الغاية منها الغموض ومحاولة تقديم تفسيرات تبدو جديدة وعلى غير عادة التفاسير المقبولة.

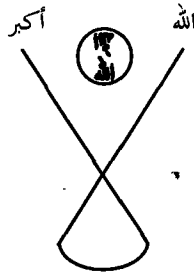
² المرجع السابق، ملف 6/110/83.

³ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

⁴ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

برنام (يسمى)	أليف (حرف ألف)	الله هو اوجفت (لفظه)
هـ	هـ	حيات الله الله اوجفت (لفظه)
هـ هـ هـ هـ	هـ هـ هـ هـ	نور محمد أحمد هو هو
هـ	هـ	رسول صفة وجود
هـ	هـ	محمد لا إله إلا الله محمد
هـ	هـ	محمد ﷺ

كما يزعم إبراهيم أن أصل الإنسان ينحدر من كلمة الله، ليلها بعد ذلك لفظ أكبر بمعنى "حياة الله" على أن كلا اللفظين يندجان فيما بينهما لينتجا كلمة "أحمد" التي تعني نور النبي محمد ﷺ. ومن ثم فإن الكائن البشري (الإنسان) إنما خلق من نور المصطفى محمد ﷺ.¹



الإنسان أثناء تكبيرة الإحرام

¹ المرجع السابق، ملف 6/110/83.

وبالإضافة إلى ذلك، يرى صاحب هذه البدع والمخاريق أن الرجل بمجرد تلفظه بتكبيرة الإحرام (الله أكبر) يصير كامل كيانه متكاملًا بالفعل ومنسجماً مع سحر اللفظ، شريطة أن لا يزيد عن ذلك أية كلمة أو نية أخرى.

وقد تم القبض على إبراهيم بن عبد الوهاب بمدينة "جوهر بارو" من قبل مصالح الشؤون الدينية ل يتم إحالته بعد ذلك على المحكمة الشرعية. وقد اعترف مؤسس كابولاني أن كل ما لقّنه لأتباعه ضربٌ من الباطل والزيغ عن تعاليم الشريعة الحقة. وبناءً عليه أمرت المحكمة الشرعية بحبسه لمدة 66 شهراً.¹

ثانياً: فرقة أبو بكر بابو:

يُدعى مؤسس هذه النحلة الدينية الضّالة "أبوبكر بابو"، وهو هندي مسلم يُعرف باسم "أبو بكر الصديق"! فضلاً عن تسميته بـ "داتو ميره". كان بابو يسكن في كلوانج، بولاية "جوهر". وانطلاقاً من هذا المكان شرع "بابو" في نشر معتقداته الباطلة، حيث شيّد مبنى خاصاً سمّاه مقام "صلاح الدين شاه" و"شريعة راضية"، وهو بمثابة مركز تجمع أتباعه.

وقد بدأ الترويج لطريقته المنحرفة في عام 1978، لكن سرعان ما تم إيقافه وحبسه في السنة التالية. ولـ "بابو" زوجتان شقيقتان! وهما "شريعة بنت عبد العزيز" و "صفية بنت عبد العزيز". يدعي بابو أنه تزوج الثانية (وهي أخت الأولى) في مكة المكرمة! مطبّقاً بذلك تشريعه الخاص في الزواج، ألا وهو "النكاح الباطن".²

يرى أتباع "أبو بكر بابو" أنه لم يتلق تحصيله الشرعي عند أي عالم أو فقيه، بل استلهم علمه الخارق بواسطة الرؤيا. كما يزعم "بابو" أنه يملك مفاتيح الجن المارد، حيث يمكنه بواسطة تلك المفاتيح تصفيد (تقييد) أو إطلاق شياطين الجن كما يشاء!³

¹ المرجع السابق، ملف 6/110/83.

² إدارة الشؤون الدينية بولاية كلوانج جوهر، ملف 78/72.

³ المرجع السابق، ملف 78/72.

وفي الواقع لا يوجد أي تدوين خطي لمعتقدات "بابو"، سواء في شكل كتب أو رسائل، ومع ذلك هناك عدد من الحقائق التي تم استقصاؤها من اعترافاته في مجلس القاضي.

1. يدعي "بابو" أنه جزء من الذات الإلهية! لأن لفظ "الله" ينقسم إلى قسمين: القسم الأول يتشكل من "ال" وهو يمثل ذاته شخصياً، في حين أن القسم الثاني "له" يتعلق بذات الجلالة (سبحان الله وتعالى عما يقولون). وبناءً عليه، فإن كل شخص لا يؤمن بلفظ "ال" فهو حتماً لا يؤمن بكامل اللفظ وهو "الله!!" وإلى جانب ذلك، يزعم "بابو" أن كل شخص لا يؤمن بأنه هو نفسه "أبو بكر الصديق"! صاحب رسول الله ﷺ، فإنه لا محالة لا يؤمن بالله عز وجل!

2. يزعم بابو أنه يتمثل في روح أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

3. يدعي "بابو" أنه كبير الأولياء والمشايخ، وأنه يجتمع بهم شهرياً في مكان سري.

4. يدعي أنه على صلة وثيقة بالله عز وجل، وأنه تبعاً لذلك قد أعفي من لزوم

اتباع الشريعة كما قررها الله سبحانه وتعالى.

5. يرى أن الصلوات المكتوبة وصلاة الجمعة غير واجبة.

6. يرى أنه ليس من الضرورة السفر إلى مكة لأداء فريضة الحج.

7. يزعم أنه يباح للرجل أن يجمع بين الأختين.

يكنّ أتباع "بابو" لزعيمهم تقديساً كبيراً، حتى أنهم يرون أنه رسول الله لهذا

العالم، ومن ثم فإن سائر حاجاتهم وأمانيتهم تتحقق من خلال هذا النبي الجديد!!

وعلاوة على ذلك، يعتقد أتباع "بابو" أن كل ما يقول به زعيمهم هو أوامر من عند

الله عز وجل. أما فيما يخص حجارة القبور التي عثر عليها في بيته فهي تعادل - كما

يعتقد أتباعه - الحجر الأسود بمكة المكرمة. 2

1 المرجع السابق، ملف 78/72.

2 المرجع السابق، ملف 78/72.

وقد تم إيقاف "أبوبكر بابو" من قبل مصالح رعاية الشؤون الدينية في مدينة "جوهر" عام 1979، وأمر إثرها بدفع غرامة مالية قدرها 30 دولاراً ماليزياً.¹

ثالثاً: الطريقة الخالدية:

يعتبر "طالب بن حسن" الرجل المؤسس للطريقة الخالدية، وهو من كلوانج، بولاية جوهر. لقد بلغ أتباع هذه الطريقة تسعة عشر نفرًا في أول الأمر، غير أنه سرعان ما انسحب منها ثمانية ل يبقى أحد عشر شخصاً لا يزالون يدينون بها. وتعتمد هذه الطريقة على مخطوطات زعيمها المذكور.

ومن تعاليمها:

1. تزعم هذه الفرقة أن كل التعاليم النبوية قد أزيلت مباشرة بعد وفاة النبي ﷺ. ولهذا فإن صاحبها لا يؤمن بنبوة محمد ﷺ، ويرى أن أذكاره وشعائره الخاصة كقيلة تسخير عالم الغيب له، فضلاً عن تمكنه من التعرف على الأحكام المنسوخة من غيرها.²
2. يختص حكم وجوب الصلاة بصلاتي المغرب والعشاء فقط، بينما الصلوات الأخرى لم يوجبها الله عز وجل، ما دام غالبية المسلمين لا يؤدون كل الصلوات بصورة منتظمة في أوقاتها المحددة لها!³
3. يزعم هذا الشخص أن وجوب صيام شهر رمضان قد نُسخ مادام عدد كبير من المسلمين لا يؤدون ركن الصيام
4. ويرى أيضاً أن فريضة الحج قد نُسخت ما دام كثير من المسلمين يقصدون البقاع المقدسة لكن دون أن يحدث ذلك أدنى تغيير في نفوسهم بعد عودتهم إلى أهلهم وذويهم.

¹ قسم الشؤون الدينية الإسلامية، إدارة رئيس الوزراء، الفرق والممارسات الدينية المنحرفة في ماليزيا، ص5.

² من اعترافات طالب بن حسن لدى قاضي جوهر بارو، ملف 042/5 1979/7/10.

³ المرجع السابق، ملف 042/5.

5. ويرى أن جميع أنواع الأدعية التي تم استقاؤها مباشرة من القرآن الكريم قد نسخت كلية. ومن ثم فإن أولئك المرضى الذين تداووا بالقرآن تبين لهم أن هذا الأخير غير مجد تماماً ليتحولوا بعد ذلك إلى المستشفى للعلاج الناجع!
6. الأدعية المأثورة القديمة لم تعد نافعة! يمكننا تلمس ذلك جلياً من خلال دعاء القنوت في كل صلاة جمعة، حيث يدعو المسلمون لأجل تحرير "بيت المقدس" من رجس اليهود، لكن جميع ذلك التضرع والدعاء بآء بالخيبة والحسرة!!
7. يدّعي أنه تلقى أمراً من عالم الغيب بأن عليه إحداث عددٍ من التغييرات في ألفاظ الصلاة من أمثلتها:

عبارة: "إياك نعبد وإياك نستعين" تحولت إلى "إيا نعبد إليّ نستعين"

لفظ: "مغضوب" تحول إلى "معطوب"

عبارة: "ولا الضالين" تحولت إلى "ولا بتالين"، وليس لهذا اللفظ أي معنى.¹

8. يرى مؤسس الخالدية أن صلاة الجمعة بدعة وليست من أصل الدين، وهي زيادة متأخرة، ومن ثم فإنه لا يؤمن بفرضية صلاة الجمعة.
- لقد أصدر مفتي ولاية "جوهر" فتوى بشأن الطريقة الخالدية مفادها أن صاحبها مرتدٌ يجب استنابته للعودة إلى الإسلام الصحيح. وعملاً بهذه الفتوى تاب بعض أتباع الخالدية وعادوا إلى الهدى الحق، فصاروا يؤدون صلاة الجمعة إلى جانب التكليف الشرعية الأخرى.²

وقد قضت محكمة "جوهر" الشرعية بمعاينة مؤسس الخالدية بالحبس لمدة ثلاثة أشهر وبدفع غرامة مالية قدرها 500 دولار ماليزي.³

¹ المرجع السابق، ملف 042/5.

² جريدة أسبوعية الأحد 1979/7/29.

³ إدارة الشؤون الدينية بولاية كلوانج جوهر، ملف 042/5.

رابعاً: فرقة تسليم:

يدعى مؤسس هذه الفرقة بـ "حاج محمد بن شافعي"، وقد اشتهر باسم "حاج محمد مات هاري". ينحدر "مات هاري" من جزيرة "مادورة"، شرق جاوة بأندونيسيا. ليس هناك أية معلومات دقيقة عن تاريخ دخوله إلى ماليزيا. وقد شرع "مات هاري" في بث أفكاره الدينية في مدينة "بايان ليباس" بولاية "بينانج" حيث لقي فيها حتفه عام 1949.

استطاع "مات هاري" أن يغرر بكثير من الناس ليصيروا له أتباعاً في كل أنحاء ماليزيا. فلقد كان له مُمثل في منطقة "بونتيان" بولاية جوهر يدعى "أحمد بن محمد نوح". ويعتبر هذا الأخير المسؤول الأول عن نشر معتقدات فرقة "تسليم" بالمنطقة المذكورة. وقد بلغ عدد الأتباع بمنطقة "بونتيان" أربعة عشر شخصاً¹. تستعمل هذه الطائفة الدينية مجموعة من آيات الذكر الحكيم وأحاديث من السنة المطهرة لنشر آرائها الفكرية والعقدية في أوساط العامة. وبعبارة أخرى، لقد اجترأ "مات هاري" على تفسير القرآن والسنة وفق خياله وهواه بصورة تدل على مدى جهله.

صور من تعاليم "تسليم" المنحرفة:

أ. معرفة الله:

تزعم "تسليم" أن الله حاضر في كل شخص! ذلك أن كلمة "لا إله" تعني مكان سكنى الله عز وجل!! وأن كلمة "إلا الله" تعني روح الله (جل وعلا). وبعبارة أوضح: روح الله (عز وجل) تتخذ من الجوهر المادي للإنسان - أي جسده - موضع استقرار الله (سبحانه وتعالى عما يشركون).² ويقول أصحاب هذه الطائفة إن أجسادنا هي

¹ مقابلة مع أستاذ "رابو بن يوسف" ضابط الشؤون الدينية ببونتيان جوهر بتاريخ 15 يناير 1991.

² Al-Attas, Syed Naquib, *Some aspects of Sufism As Understood and Practised Among the Malay*, Singapore: MSR. Ltd. 1963 p.90.

بمثابة البيت، بينما الروح هي مالك هذا البيت. وعليه لا يمكننا تأدية الصلوات المكتوبات ما دام الله سبحانه وتعالى حاضراً في أجسادنا.¹

ب. استمرار النبوة:

يعتقد أنصار هذه الفرقة الضالة اعتقاداً جازماً بظهور رسل وأنبياء آخرين بعد وفاة النبي محمد ﷺ. وفي نظرهم فإن الرسل عليهم السلام هم ملائكة هذا الدين، وعليه فلا يمكن أخذ الدين إلا من أصحابه وملائكته. ولذلك بدأت رسالة الإسلام بنبوة محمد ﷺ وستعقبها نبوات أخرى من أجل بسط تعاليم الإسلام.²

ترجم طائفة "تسليم" أن خلافة نبوة محمد ﷺ ستكون دولة بينهم. ويدعون أنه بالرغم من أن الملامح الخارجية لأحدهم قد تختلف عن ملامح الرسول ﷺ، فإنهما على العموم يتفقان في المحبر (الباطن). وعلى هذا الأساس فإن التعاليم التي يتلقاها هؤلاء من إمامهم المقدس مطابقة للتعاليم الأصلية التي كان يورثها النبي ﷺ لأصحابه. ففي نظرهم هم وحدهم المسلمون الحقيقيون الذين ضمنوا دخول الجنة، كما بين ذلك المصطفى ﷺ في الحديث.³

ج. مفهوم الخضوع الذاتي:

ووفق تعاليم فرقة "تسليم" فإن الخضوع الذاتي للأتباع هو أحد عناصر الإيمان الجوهرية. ولا يعني التجرد وتسليم الذات فحسب، بل يشمل الزوجة والأولاد والممتلكات التي يجب أن تخضع كلها للإمام. فكل شيء يجب إخضاعه للإمام، وذلك بالجلوس إليه لأداء الإيجاب والقبول. ويفسرون قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ

¹ "Antara Ajaran, Amalan dan Ilmu-Ilmu Salah dan Sesat" Bulan Dakwah Semalaysia Peringkat Negeri Johor, Jabatan Agama Islam Johor, 1978, p. 28.

² عثمان، محمد الظاهر، "Konsep Ajaran Taslim" ورقة مقدمة في ندوة لقسم أصول الدين والفلسفة، الجامعة الوطنية الماليزية (UKM)، 1980.

³ المرجع السابق.

إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴿﴾ (لقمان: 22) بقولهم: إن ذلك التسليم إنما يختص بالإمام.¹

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: 56) يرى أنصار هذه الطائفة أن المراد من الآية الكريمة هو الصلاة والتسليم على الإمام!²

وفي مجال الحديث، يطوِّع أصحاب فرقة "تسليم" لمعتقداتهم قوله ﷺ: «من رأني حرم جسده في النار»³ زاعمين أن المقصود من ضمير المتكلم في قوله: "رأني" هو الإمام!⁴

د. حضور القرآن في جسد الإمام:

يعتقد أتباع هذه الطائفة أن كلام الله حاضر في جسد إمامهم، وأن القرآن الحالي الموجود في متناول أيدينا ليس هو النسخة الأصلية. ولهذا فهم يرون أنه يجوز استعمال أوراق المصحف للفقير وتعبئة أي شيء يريدونه حتى أنهم يرون جواز استعمالها لمسح القاذورات.

ويقول أصحاب طائفة "تسليم" إن القرآن مُنزل من الجنة، ومعنى الجنة عندهم هو قلب الإمام. أما فم الإمام فهو بمثابة باب الجنة وهو يمثل أيضاً جبريل، وعيناه تمثلان ميكائيل، وأذناه عزرائيل، وأنفه إسرافيل!⁵

أمثلة من تحريف "تسليم" لآيات القرآن الكريم:

تقوم جماعة "تسليم" بعملية تشويه وتحريف واسعين لمعاني القرآن الكريم بما يتماشى مع أهوائهم وأباطيلهم. والهدف من هذا كله هو محاولة الترويج لتعاليمهم

¹ "Antara Ajaran, Amalan dan Ilmu-Ilmu Salah dan Sesat", p. 28.

² المرجع السابق، ص 28.

³ هذا الحديث لا أصل له.

⁴ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

⁵ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

ومعتقداتهم خصوصاً فيما يتعلق بالإمام. فهم يفسرون قوله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (لقمان: 15) على أنه وجوب اتباع سبيل من أناب إلى الإمام، لأن إليه الرجعى!! وهو ينبئ العباد بما كانوا يقومون به من أعمال مختلفة!! وفي قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ (الفرقان: 58) يرى أنصار "تسليم" أن المقصود من الآية هو الإمام! وكذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ (الحديد: 3)، يقول أتباع "تسليم" إن: الأول هو ذات الإمام، والآخر هو أسماؤه، والظاهر هو أفعاله، والباطن هو طبعه. فالكل إذن متّصل بالإمام.¹

شروط الالتحاق بنحلة تسليم:

- أ. على الراغبين في الانضمام إلى أتباع هذه الطريقة أن يُحضروا معهم خمسة أمتار من القماش الأبيض إلى الإمام.
- ب. يصلي الإمام على تلك القطعة من القماش ليقلده بعد ذلك أتباعه في الصلاة على نفس القماش وذلك بتوجههم نحو الإمام. ثم يرددون عبارة النية: "أصلي سنة دخول الطريقة مع الورد لله تعالى".²
- جـ. بعد الصلاة يقوم الإمام بتعليم الوافدين الجدد على القماش نفسه حاملاً بيده كتاب الله (القرآن). وبعد ذلك يؤدي الأتباع القسم بمعية الإمام على أن لا يسرّبوا أي شيء حول ما سيتلقونه من تعاليم ومعتقدات حتى فيما بينهم، لئلا تلحقهم لعنة القرآن!
- د. بعد تأدية اليمين، يقوم الإمام بتلقين الأتباع الذكر التالي: "لا أنا إلا هو!!" على أن يردده الأتباع ثلاث مرات فقط، لأنه في حالة الريادة قد يؤدي الأمر بصاحبه إلى الردة. ذكر عبارة "لا أنا إلا هو" يجب أن تكون دوماً محفوظة في القلب من أجل ذلك، وشعائر

¹ المرجع السابق، ص 29.

² المرجع السابق الصفحة نفسها.

الصلاة والصيام والزكاة غير واجبة بالنسبة لأولئك الذين يرددون مراراً هذا الذكر. و. وإثر ذلك يقدم الإمام لأتباعه شراباً يضم مزيجاً من كبد كلب أسود ودم أصبع السبابة حتى يزيل عنهم الغيرة تجاه المرأة بصورة عامة، حتى إذ صادف أحدهم زوجته في لحافٍ واحدٍ مع رجل آخر فلا يغضب ولا يكثر بذلك. ويقول هذا الإمام بجواز أكل الكلب الأسود، لأنه مذكور في القرآن، وتحديدًا في سورة الكهف التي تبين بأن ذلك الكلب مصيره الجنة.

ي. عند أداء الذكر يستحسن الاختلاط بين الرجال والنساء، وفي حالة حدوث ممارسة جنسية أثناء ذلك بحيث تفضي إلى الحمل، فإن المولود الحاصل يعتبر تقيًا!! لقد أصدر قسم رعاية الشؤون الدينية بولاية "جوهر" فتوى بنذ وتحریم الممارسات والطقوس التعبدية لطائفة "تسليم" باعتبارها منافيةً لأصول الإسلام، بل مقوضة لقيمه وعقائده السامية. وعلى المنوال نفسه، تبني قسم رعاية الشؤون الدينية بولاية "قدح" الفتوى نفسها.¹

خامساً: فرقة علم الحق:

يُدعى مؤسس هذه الطائفة الدينية بـ "رباني بن دامين"، وهو من سكان منطقة باتو باهات ولاية "جوهر". ولم يسبق لهذا الشخص قط أن جلس إلى العلماء أو درس بأي من المعاهد الدينية! وفي الواقع لم يحصل على أي تعليم شرعي، فأقصى ما بلغه من التحصيل المدرسي هو الصف الخامس الابتدائي في مدرسة "إير موليك" بجوهور بارو في عام 1935.² لقد قام "رباني" بتعليم أتباعه فن السيالات (الفن الملاوي للدفاع عن النفس)،

¹ إدارة الشؤون الدينية بولاية جوهر سنة 1981.

² تقرير من قسم البحوث في إدارة الشؤون الدينية بمدينة جوهر بارو سنة 1985.

علم السحر (السحر الأسود)، وتفسير سورة الفاتحة. حتى أن واحداً من أتباعه نصب نفسه طبيباً تقليدياً مدّعياً أن بإمكانه معالجة كثير من الضوائق والمشكلات النفسية، وكان "رباني" يقوم كل يوم الجمعة بدعوة أتباعه لترديد الأذكار في حدود الساعة الواحدة والنصف صباحاً.¹

أمثلة من التعاليم المنحرفة لهذه الفرقة:

- يزعم كبير هذه الفرقة أن الصلوات الخمس إنما يتم توجيهها عن طريق أصابع

اليد الخمسة.²

- يدّعي "رباني" أن الكائن البشري هو القرآن والعكس صحيح.

- كما يزعم أن الصلاة هي عبادة ظل الله (جل جلاله)

- ويرى أن الصلوات المكتوبة شرعت قبل مولد النبي محمد ﷺ.

لقد اجترأ هذا الدّعيّ على قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: 1-4) حيث قال: "قل هو الله أحد" معناه: أبو بكر الصديق، "الله الصمد" معناه: علي، "لم يلد" معناه: عثمان، "ولم يكن له كفواً أحد" معناه: عمر.

كذلك عند تفسيره للألفاظ التالية:

أعوذ بالله معناه: الله - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً³.

بسم الله معناه: أم، الرحمن معناه: أصل الأب، الرحيم معناه: أصل الأم والأب.

- كذلك قوله بأن علم الأخلاق نتج من صورة الإنسان.

- وقد فسّر كلمة "الحمد لله" باعتبارها بداية للروح والجسد والكلمة، كما فسر

¹ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

² المرجع السابق، الصفحة نفسها.

³ المرجع السابق، الصفحة نفسها.

"ولا الضالين آمين" بأنها اتحاد الروح والخصائص البشرية في جسم الإنسان. هذا ويحتفظ مؤسس فرقة "علم الحق" بكثير من الأشياء الغريبة كالسهام، والخيزران، وخمسة أوعية فارغة من أوراق جوز الهند، وغيرها. ولكل هذه الأشياء استعمالها الخاصة حسب ما تمليه عليه تعاليمه ومعتقداته الباطلة.¹ فمهمة السهم هي إبعاد كل أنواع الأمراض، ومهمة الخيزران هي انتشال القوة، ومهمة أوعية جوز الهند الخمسة هي التدليل على الصلوات الخمس، أما مهمة العصا فلتوفير المعلومات اللازمة حول المرض الذي يعاني منه المصاب. وتدعو طائفة "علم الحق" أتباعها إلى تغطية أجسادهم بواسطة خرقة حمراء عند ترديد الأذكار. والغرض من هذه الممارسة شحذ همم الأتباع وتبديد مخاوفهم. كما تزعم هذه الفرقة أن أرواح الصحابة الأربعة: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي كلها تتسلسل إلى داخل أجسامهم عند التغيي بالأذكار.²

ولقد أمرت إدارة رعاية الشؤون الدينية بولاية "جوهر" بإلقاء القبض على أتباع هذه الطريقة وأصدرت فتوى تصنف فيها طائفة "علم الحق" ضمن الفرق الدينية المنحرفة.³

خاتمة

إن جماعات التعاليم الدينية المنحرفة التي عرضناها ليست حركات تاريخية منقرضة، بل ما تزال موجودةً وتحاول المحافظة على فكرها، وتجديد أشكالها، ووسائلها، وأسمائها. ويلاحظ أن هذه النحل المنحرفة تستخدم الإسلام غطاءً لنشر أفكارها والتأثير في ضعاف العلم من المسلمين في البلدان التي توجد بها. بل ويستعمل أصحابها كل الوسائل الممكنة، مثل العمل السري، للتعريف بأفكارهم ونشرها في البلدان الإفريقية والآسيوية، كما فعلت البهائية والقاديانية وغيرها من الفرق الضالة

¹ Berita Harian, 13 April 1985.

² المرجع السابق، الصفحة نفسها.

³ إدارة الشؤون الدينية بمدينة جوهر بارو 1985.

من قبل. وكل هذه الفرق لا تمثل إلا أسماء حديثة أعطيت لعقائد دينية قديمة منحرفة، ولكن تظل غاياتها واحدة.

ويُدعى رؤوس هذه الجماعات الدينية المنحرفة أنهم رسل من الله من خلال إيهام أتباعهم بأن لهم قدرات خارقة على إبراء الأمراض المزمنة. وفي بعض الأحيان يدعون قدرتهم على الاختفاء محاولين إقناع أتباعهم والتأثير فيهم من خلال إثارة أسئلة حول القضايا المثيرة للجدل، والتي تمس الدين الإسلامي. كل ذلك من أجل إظهار مقدرتهم العلمية، وفهمهم للدين، ومن بين هذه المسائل: لماذا صلاة العصر تتكون من أربع ركعات، وليس اثنتين أو ثلاث؟ وكذلك معنى الحرف "ب" باعتباره أول حرف يلفظ قي البسملة، وما هو عمل الاسم المائة لله تعالى؟ ومثل هذه الأسئلة غالبًا ما تستجلب فضول العوام من المسلمين الذين يبحثون عن أجوبة لمثل هذه الأسئلة. يمثل هذه الطرق يستطيع دعاة هذه المذاهب الضالة التأثير في المسلمين العاديين وجعلهم أتباعًا لهم.

هذه هي الطرق والأساليب التي يستعملها دعاة هذه المذاهب المشبوهة للتأثير في ضعاف الإيمان من المسلمين. وعادة ما يستهدفون بدعوتهم المسلمين الذين ضلّت معرفتهم بالإسلام. ومن خصائصهم معارضة رئيس الجماعة مهما كانت الظروف والأحوال. وهم عادةً ما يعقدون اجتماعاتهم في أماكن سرية تحدد من قبل أئمتهم. وتعد عادة بعد منتصف الليل، بعد أن يتأكد الرئيس من عدم وجود أي ضيف غير مرغوب فيه. وفي حالة وجود ضيوف غير مرغوبين، فإن الإمام لا يتعرض لأي قضايا منحرفة، بل يكتفي بالكلام حول المسائل التقليدية المتعلقة بالإسلام.

يعمل إمام الجماعة على التحقق من عدم نشر أتباعه لتعاليم الفرقة إلى غيرهم، لأنهم لم يصلوا بعد إلى مرتبة الفهم والروحانية المطلوبين. ويظهر جلياً أن أغلب الفرق الدينية المنحرفة تنشر تعاليمها شفويًا وليس عن طريق النشرات المكتوبة لأئمتهم. كما أنهم يحددون مدعويهم بنسبة أقوالهم إلى أمهات الكتب الإسلامية المعروفة والمشهورة

باعتبارها مراجع معتبرة، دون النقل عنها. وإنما يفعلون ذلك لإقناع السذج والجهلة من المسلمين بأن أئمتهم يرجعون إلى المصادر التقليدية المعتمدة.

يخضع أتباع هذه الفرق الضالة إلى عملية غسل مخ كثيفة، بحيث يصيرون مطيعين لإمامهم طاعة مطلقة، وعقيدتهم لا تقبل النقاش، ويجنون إمامهم إلى درجة التضحية بكل ممتلكاتهم وحتى عوائلهم لإرضائهم. ويعتقدون أن ارتقاء أرواحهم متعلق بالتضحيات التي يقدمونها، ويحرص إمامهم على تأكيد أن العلماء الذين يعارضون تعاليمهم لم يصلوا بعد إلى المعرفة الإسلامية الأصيلة. ولذلك فإنهم يرون إباحة دماهم وقتلهم.

تفسير هذه الفرق للشريعة مخالف تماماً للكتاب وسنة النبي ﷺ، مثال ذلك: الصلوات يمكنها أن تُسقط، والحج إلى مكة لم يعد واجباً، وإنما يكفي الطواف حول بيت الإمام. ويعتقدون أن الزكاة فرية من طرف السلطات، كما يعتقدون أن معايشة المرأة مباحة وإن لم تكن زوجة شرعية. وهذا كله أمر مناقض لتعاليم الإسلام كما وردت في القرآن وبينها النبي ﷺ وفاقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: 7).

إن رؤوس هذه الفرق يفسرون القرآن حسب أهوائهم وشهواتهم، الأمر الذي لا يدع مجالاً للشك حول زندقتهم وخروجهم عن تعاليم الإسلام. وإن فساد عقائدهم وتعاليمهم واضح منذ الفصول الأولى التي تصف ميلهم عن الجادة وعن التعاليم الصحيحة للكتاب والسنة. ولا شك أن مثل هذه الحركات والمذاهب الضالة لا يمكنها الإضرار بالمجتمع المسلم، والتشويش على الأمة الإسلامية إلا في الأوساط التي يسود فيها الجهل بالتعاليم الإسلامية الصحيحة.

وبالنظر إلى الخطر الذي تمثله الفرق الدينية الضالة كما تبين من خلال العرض الذي تقدم في هذا البحث، فقد أصبح لازماً على الأمة النهوض والتوحد من أجل مواجهة هذه الفرق الضالة، والقضاء عليها، ومحوها من على وجه الأرض إلى الأبد.

كما قال الله تعالى في قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: 110). وينبغي الإشارة هنا إلى ضرورة اتباع الأسلوب المناسب في التعامل مع مثل هذه الفرق المنحرفة، بحيث لا بدّ قبل إلحاق العقوبة بهم، من السعي لإرجاعهم إلى الحق ومناقشتهم في معتقداتهم الباطلة، فإن أصروا وأبدوا تعصّباً لآرائهم فلا بدّ من إلحاق العقوبة القانونية الشديدة والرادعة بهم.